قُطوف من دَوحة العربية

د . إحسان النص

هذه طائفة من الملاحظات والفوائد تدور حول قضايا لغوية وقع فيها الاختلاف بين الكاتبين، لمحاولة التماس الوجه الأمثل فيها، كما أنها من جانب آخر تصحيح لما يقع فيه الناطقون والكتّاب بالعربية من أخطاء لغوية والتماس وجه الصواب فيها. ومن جانب آخر هي محاولة لاختيار ألفاظ ملائمة لمستجدّات في شؤون الحياة العامة والتطور الحضاري. وهذه الألفاظ بعضها مستمدّ من التراث اللغوي القديم المبثوث في المعجمات العربية وفي كتب التراث الأدبي، وبعضها الآخر مستمدّ من الأصول اللغوية التي تبيح للباحث عن المصطلحات الجديدة اللجوء إلى الاشتقاق والنحت والمجاز والوضع وغير ذلك من وسائل الاتّساع اللغوي.

مُعاق ومَعُوق ومُعَوَّق

في معجمات اللغة: عاقه عن الشيء يَعُوقه عَوقاً: صرفه وحبسه، وكذلك عَوّقه واعتاقه، فكل هذه الأفعال بمعنى: صرفه عن الأمر. وليس في اللغة: أعاق، يُعِيق، والعامّة تقول: يُعيقه عن الأمر، والصواب: يَعُوقه.

واسم المفعول من عاق هو: مَعُوق (بفتح الميم وضم العين)، ومن عَوّق: مَعَوَّق (بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو المفتوحة)، وليس في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اللغة مُعاق، لأنه اسم مفعول من أعاق، وهذا الفعل لا وجود له في المعجمات.

فإذا أردنا اطلاق لفظ على من به عاهة جسمية أو عقلية فلدينا لفظان هما: مَعُوق، ومُعَوَّق.

على أن القدماء لم يستعملوا هذين اللفظين بهذه الدلالة وإنما استعملوهما لمن يصرَف عن عمل أمر، ولا مانع من الاتساع في استعمالهما واطلاقهما على من به عاهة تعوقه عن العمل أو الحركة. ولكن في لغتنا ألفاظاً أخرى استعملها العرب لهذا المعنى، ومنها لفظ: زَمِين، وجمعه زَمْنَى، وزَمِن وجمعه زَمِنون، والزمانة: العاهة. وقد ورد لفظ زمين في كلام العرب وشعرهم ومن ذلك قول ابن الرومي:

أذو آلةٍ فاستخدموني لآلتي بِقُوتي أو لا فارزُقوني مع الزَمنَى

والآلة هنا بمعنى الموهبة الشعرية. ويستدل من هذا البيت أن الدولة العباسية كانت تمنح الزمنى رزقاً لعجزهم عن كسب قوتهم.

الفُندق والفُنداق

جاء في المعجمات: الفُندق: الخان، فارسي، وهو من هذه الخانات التي ينزلها الناس في أسفارهم. وقد اشتقوا من الفندق لفظ: الفُنداق، وهو صحيفة الحساب. وهذا اللفظ يحل محل اللفظ الشائع وهو: الفاتورة أو الحساب، ويطلق على صحيفة الحساب التي تسجَل فيها نفقات الإقامة في الفندق أو حساب الطعام في المطاعم.

وللفندق لفظ آخر في اللغة هو: النُزُل (بضم النون والزاي)، وهو في الأصل: موضع النزول، ولكن اتّسع في استعماله وأطلق على الفندق.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

البقشيش

يستعمل العامة هذا اللفظ، وقد يبدلون القاف خاءً، لما يمنح للنادل إضافة إلى ثمن الطعام والشراب أو لمن يؤدي خدمة ما للرجل، وهو لفظ تركي، يقابله في الفرنسية لفظ POURboire وفي الانكليزية لفظ TIP

ولدينا في اللغة العربية ألفاظ فصيحة يمكن أن تحل محلّه منها:

الراشن: عرّفه صاحب القاموس المحيط بقوله: ما يُرضخ لتلميذ الصانع، أي الأجر القليل الذي يُعطى للعامل في المصنع، ويمكن الاتساع في دلالته ليدل على المنحة التي تعطى للنادل والخادم

الحُذَيّا: في لسان العرب: الحُذَيّا، والحُذْيا، والحِذْوة، والحَذِيّة: العطية. والحُذيّا كذلك: ما أعطى الرجل صاحبه من الغنيمة أو جائزة أو هبة، وهي من الفعل: أحذاه يُحذيه أي أعطاه.

وفي كتب اللغة والمخصص لابن سيدة خاصة، طائفة من الألفاظ التي تناسب هذا المعنى مثل الهبة والمنحة والنَفحة.

وقد جرى على لسان الناس لفظ. الإكرامية: من الإكرام، وهذه الصيغة لا وجود لها في المعجمات، على أنها ليست بعيدة عن الفصاحة، والأفضل استعمال صيغة: إِكرامة أو أكرومة بمعنى الهبة.

أنواع الأطعمة والدعوات

لغة العرب تستوعب من ألفاظ المعاني في الجوانب التي تتصل ببيئتهم وحياتهم مالا نجد نظيره في أي من اللغات الأخرى، كأنواع الرياح والمطر والسحاب والسيوف والرماح وغيرها. ومن ذلك الأطعمة فلكل مناسبة طعام يختص بها ولفظ يدل عليه، ومن ذلك على سبيل المثال:

القِرى: طعام الضيف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التُحفة: طعام الزائر

الوليمة: طعام العُرس والدعوة عامة.

الخُرْس والخرسة: طعام الولادة. العقيقة: طعام يصنع عند حلق شعر المولود. العَذيرة والإعذار: طعام الخِتان. الوضيمة: طعام المأتم. النقيعة: طعام القادم من السفر. الوكيرة: طعام السكن في منزل جديد. العُجالة: طعام المستعجل قبل إدراك الغداء.

اللُمجْة والسُلْفة واللُهْنة: الطعام الخفيف يتعلَل به قبل الغداء.

ويمكن استعمال هذه الألفاظ الثلاثة لتقابل الألفاظ الشائعة عند الناس مثل المشهِيات والمقبِلات وهي التي يطلق عليها بالفرنسية Hors d`oeuvre

بخاصة وبعامة

شاع بين الكاتبين اليوم استعمال تعبيري: بخاصة و بعامة، وهم يريدون بهما: بوجه خاصّ، وبوجه عام. وهذا الاستعمال غير فصيح ولا نجده في أساليب الكتَّاب العرب القدامى، فلا حاجةلدخول الباء على لفظي: خاصة وعامة. جاء في لسان العرب: فعلت ذلك بك خِصِّيةً وخاصّةً وخَصوصيّة وخُصوصيّةً، أي اختصصتك بهذا الأمر. وفي مثل قولنا: هذا البلد طيب الهواء وخاصه في الربيع، الأفصح أن يقال: ولا سيّما في الربيع، ومن هذا قول امرئ القيس:

ألا رُبَّ يومٍ لك منهنَ صالحٍ ولا سيّما يوم بدارةِ جُلجُل

و(لاسيما) مركبة من (سي) بمعنى مِثل، و (ما). والنحاة يعربون هذا التركيب والاسم الذي يليه على وجوه نجد تفصيلها في كتب النحو.

على أن استعمال لفظ (بخاصة) قد ورد في لسان العرب، ولكنه جاء في نصّ روي على لسان أحد اللغويين من طريق السماع، ولم نجد نظيره في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

النصوص العربية القديمة النثرية والشعرية، فقد جاء في اللسان : «وسُمع ثعلب يقول: إذا ذُكر الصالحون فبخاصة أبو بكر، وإذا ذكر الأشراف فبخاصة عليٌّ.» وهذا قول روي من طريق السماع ولم نتحقق من صحة نسبته إلى اللغوي المشهور ثعلب. ومهما يكن من أمر فإن الأفصح استعمال هذين اللفظين: عامة وخاصة، مجردين عن الباء الجارَة.

تراكيب ذات دلالات مجازية

في اللغة العربية طائفة من الجمل المركّبة تؤدي معنى مجازياً يحسن الوقوف عليه ليفيد منه الكُتّاب ومنها:

- وُضع الخبر على المِنَصّة معناه: ذاع الخبر وانتشر.
- صار الأمرُ إلى النَزَعة: قام بإصلاحه أهل الأناة.
- عاد السهمُ إلى النَزَعة (موضع انطلاق السهم): عاد الحقُ إلى أهله.
- هو على ظَهْر: هو مزمع على السفر، متأهب له.
- أعطاه عن ظهر يد: أعطاه ابتداءً بلا مكافأة.
- اتخذ حاجتي ظهرياً: لم يحفل بها.
- فلان يأكل على ظهر يدي: أي أُنفق عليه.
- خازمه الطريق: أخذ في طريق وأخذ الآخر في طريق غيره ثم التقيا.

أفعال تستعمل مبنية للمجهول

في اللغة العربية أفعال تستعمل على البناء للمجهول فقط، أو تستعمل على البناء للمجهول والمعلوم ولكن يختلف معناها في الحالين. من ذلك:

استُهتِر فلان: لهذا الفعل معانٍ شتى منها: تعلَق بالأمر ولم يبالِ مايقال فيه. فيقال مثلاً: فلان استُهتر بالشراب، أي تعلق به ولم يبال بلوم الناس له. ومنه: رجل مُستَهتَر: لا يبالي بما قيل له وما شتم به واستُهتر فلان فهو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مستهتَر: إذا كان كثير الأباطيل، والعامة تستعمل هذا الفعل بهذه المعاني مبنياً للمعلوم، وهو خطأ. وقد يتعلق المرء بأمر حسن ويولع به ومنه: استُهتر فلان بذكر الله أي أولع به.

احتُضر المريض وحُضر: شارف على الموت. أما بالبناء للمعلوم: احتَضر فمن معانيها: احتضرني الهمّ: أي حضرني ونزل بي، واحتَضر الرجل: نزل في الحضر، واحتَضر الفرسُ: عدا.

اختُضر فلان: مات وهو في سن الشباب. أما اختَضر، بالبناء للمعلوم، فمن معانيها: اختضرتُ الفاكهة: أكلتها قبل أوان نضجها. واختَضر الشيءَ: قطعه من أصله.

تُوفّي فلان: مات، فهو متوفًّى (بفتح الفاء)، والعامة تقول: المتوفّي فلان، وهو خطأ، فالمتوفّي هو الله، يقال: توفّاه الله، أي أنزل به الموت.

جُنّ الرجل: أصابه الجنون. أمَا جَنّ، بالبناء للمعلوم. فمعناه: أخفى وستر، ومنه: المِجَنّ، وهو الترس، لأنه يخفي حامله، والجِنّ، لأنهم يختفون فلا يراهم الناس.

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net